الخيانة الأسرية: مشكلات وعلاج في ضوء الشريعة الإسلامية من منظور المجتمع البنغلاديشي

Family Betrayal: Problems and Remedies in the Light of Islamic Shariah from the Perspective of Bangladeshi Society

د. محمد إلياس حسين | الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.
hossain.ilias@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 24/ 04/ 2026 - تاريخ القبول: 12/ 05/ 2026 - تاريخ النشر: 30/ 07/ 2026

ملخص البحث

تتناول الدراسة ظاهرة الخيانة الأسرية، وآثارها في المجتمع البنغلاديشي من منظور الشريعة الإسلامية. وتهدف إلى بيان مفهوم الخيانة، وأسبابها النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وتحليل آثارها على استقرار الأسرة والمجتمع، مع توضيح موقف الإسلام من صورها الواقعية والافتراضية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل النصوص الشرعية والدراسات الحديثة. وتوصّلت إلى أنّ الالتزام بالقيم الإسلامية، وتعزيز الحوار الأسري، وتفعيل الإرشاد الأسري من أهم وسائل الوقاية والعلاج.

الكلمات المفتاحية: الخيانة الأسرية، الشريعة الإسلامية، الأسرة، العلاج، بنغلاديش.

Abstract

This study examines family betrayal and its impact on family stability in Bangladeshi society from the perspective of Islamic Shariah. It aims to clarify the concept, causes, and social, psychological, and economic effects of family betrayal, while explaining the Islamic position toward both real and virtual forms of betrayal. The study adopts a descriptive-analytical approach through the analysis of Islamic texts and recent studies. It concludes that strengthening Islamic values, promoting family dialogue, and activating family counseling are among the most effective means of prevention and treatment.

Keywords: Family betrayal, Islamic Sharia, Family reconciliation, Prevention, Marriage, Family.

1. الإطار العام للدراسة:

1.1 المقدّمة:

تُعدّ الأسرة الركيزة الأولى في بناء المجتمع، ومصدر الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفراده، وأيّ خلل في تماسكها ينعكس سلبًا على البنية الاجتماعية ككلّ. وفي ظلّ التحوّلات المعاصرة؛ برزت ظاهرة الخيانة الأسرية بوصفها من أخطر التحدّيات التي تهدّد استقرار الأسرة، حيث تتمثّل في انتهاك الثقة والوفاء بين أفرادها، سواء في العلاقة الزوجية أو بين الوالدين والأبناء، وتشمل أشكالًا مباشرة أو عبر الوسائط الرقمية الحديثة[1].

وقد أدّت التغيّرات الاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب التطوّر التقني، إلى زيادة الضغوط النفسية، واتّساع الفجوات العاطفية داخل الأسرة، ممّا أسهم في تزايد هذه الظاهرة وتعقيد آثارها[2].

ويظهر ذلك بصورة ملحوظة في المجتمع البنغلاديشي، خاصّة مع التوسّع في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وازدياد الضغوط الاقتصادية والهجرة الداخلية والخارجية، الأمر الذي أثّر على طبيعة العلاقات الأسرية، وأسهم في بروز بعض صور الخيانة الأسرية المعاصرة. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى تحليل مفهوم الخيانة الأسرية وأبعادها المختلفة، مع بيان أسبابها، وآثارها النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، إضافة إلى استعراض سبل الوقاية والمعالجة في ضوء الشريعة الإسلامية.

ويعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الدراسات السابقة، وتحليل النصوص الشرعية، إلى جانب الاستفادة من دراسات حديثة، وحالات تطبيقية[3].

ويهدف إلى تقديم رؤية علمية متوازنة، تسهم في تعزيز الوعي بخطورة الخيانة الأسرية، ودور القيم الإسلامية في حماية كيان الأسرة، واستقرار المجتمع.

1. 2 أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يعالج قضية الخيانة الأسرية، وهي من أخطر الظواهر التي تهدّد استقرار الأسرة، وتماسك المجتمع.

---

(1) الشيخ، فهد صالح، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، جدة: دار النشر الأكاديمي، 2018م، ص45.

(2) الحسيني، عبد المجيد، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، الرياض: دار الفكر، 2020م، ص62.

(3) العمري، محمد رشيد، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، القاهرة: دار الحكمة، 2019م، ص34؛ الزهراني، عبد الله حسن، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، مكة المكرمة: دار النور، 2021م، ص71.

فالأسرة تُعدّ اللّبنة الأولى في بناء المجتمع، وأيّ خلل في بنيتها ينعكس مباشرة على الأفراد، ومن ثمّ على الاستقرار الاجتماعي العام[1].

ويتميّز هذا البحث بتقديمه إطارًا علميًا لفهم الخيانة الأسرية من جوانبها المتعدّدة: النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، مع إبراز موقف الشريعة الإسلامية التي جعلت حفظ العرض، والأمانة الزوجية من المقاصد الكبرى لحماية الأسرة[2].

كما يسعى البحث إلى تقديم حلول عملية قابلة للتطبيق، ليس فقط على مستوى الأفراد من خلال التربية الإيمانية والإصلاح الأسري، بل أيضًا عبر دور المؤسسات الدينية والاجتماعية في الوقاية والمعالجة[3].

ومن هنا، فإن نتائجه تسهم في تعزيز الوعي المجتمعي بخطورة الخيانة، وتفتح المجال لوضع برامج وقائية وإصلاحية تعزز الثقة بين الزوجين، وتحدّ من التفكّك الأسري[4].

وعليه، فإنّ هذا البحث لا يقتصر على كونه دراسة أكاديمية، بل يمثّل مرجعًا عمليًا يمكن أن تستفيد منه الأسر، والباحثون، وصنّاع القرار؛ لدعم استقرار الأسرة، وتقوية بنيان المجتمع.

1. 3 مشكلة الدراسة

تتمثّل مشكلة هذه الدراسة في تزايد ظاهرة الخيانة الأسرية بأشكالها المختلفة (الزوجية، العاطفية، والافتراضية) داخل المجتمع البنغلاديشي، وما تسبّبه من تهديد مباشر لاستقرار الأسرة وتماسكها، وانعكاساتها السّلبية على الأفراد نفسيًا، واجتماعيًا، واقتصاديًا.

وتبرز الإشكالية في تعدّد أسباب هذه الظاهرة وتداخلها، بين ضعف الالتزام الديني، وسوء التواصل الأسري، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى تأثير الوسائل الرقمية الحديثة، ممّا يجعل التعامل معها أكثر تعقيدًا.

كما تكمن المشكلة في الحاجة إلى بيان الموقف الشرعي من هذه الظاهرة، وتحديد مدى فاعلية الحلول الإسلامية في الوقاية منها ومعالجتها، في ظلّ واقع اجتماعي متغيّر، يتطلّب مقاربات متوازنة

---

(1) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص84.

(2) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، القاهرة: دار هجر، 2001م، 92/7؛ القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط2، القاهرة: دار المعرفة، 2000م، 184/12.

(3) الحربي، سعد، الوقاية من التفكك الأسري: منظور اجتماعي وقانوني، الرياض: دار الخليج العربي، 2016م، ص103.

(4) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص56؛ الخطيب، محمد، أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع، عمّان: دار العلوم، 2018م، ص77.

تجمع بين التأصيل الشرعي والفهم الاجتماعي المعاصر، مع التركيز على خصوصية المجتمع البنغلاديشي.

وتزداد أهمية هذه الإشكالية في بنغلاديش بسبب التحوّلات الاجتماعية المتسارعة، وانتشار استخدام الوسائط الرقمية بين فئات الشباب، إضافة إلى تأثير الفقر، وضغوط العمل، والهجرة، على الاستقرار الأسري، ممّا يجعل الحاجة ملحّة لدراسة تطبيقية تراعي واقع المجتمع البنغلاديشي.

1.4 أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

1. تعريف مفهوم الخيانة الأسرية، وأنواعها، وبيان الفروق بين الخيانة الواقعية والافتراضية.
2. استكشاف أسباب الخيانة الأسرية من منظور نفسي، واجتماعي، وديني.
3. تحليل موقف الشريعة الإسلامية من الخيانة الأسرية، والأحكام الفقهية المتعلقة بها.
4. دراسة الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع.
5. تقديم توصيات عملية للوقاية من الخيانة، ومعالجتها بعد وقوعها.

1.5 منهجية البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يسعى إلى تقديم وصف دقيق وشامل للظاهرة المدروسة، وهي الخيانة الأسرية، مع تحليل أسبابها وآثارها الاجتماعية والنفسية والشرعية. ويتميّز هذا المنهج بقدرته على الجمع بين وصف الواقع، وتحليل العلاقات والنتائج، ممّا يوفّر رؤية متكاملة تساعد على فهم الظاهرة بشكل معمّق.

أولًا: مراجعة الدراسات السابقة: يستند البحث إلى مراجعة شاملة للدراسات والأبحاث العلمية الحديثة والدوريات المتخصصة، التي تناولت الخيانة الأسرية من زوايا مختلفة، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية المؤثرة على الأسرة. تتيح هذه المراجعة التعرّف على الثغرات البحثية السابقة، وتوفير قاعدة علمية متينة للاستنتاجات والتوصيات[1].

ثانيًا: التحليل الشرعي للنصوص: يتضمّن البحث دراسة النصوص الشّرعية من القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، مع الرجوع إلى كتب التفسير وكتب الفقه الإسلامي. ويهدف هذا

(1) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص72؛ الخطيب، أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع، ص83.

التحليل إلى إبراز الأحكام الشرعية المتعلّقة بالخيانة الأسرية/ وأهمية حفظ الأمانة الزوجية، والتعرّف على التوجيهات الإسلامية للحدّ من تفكّك الأسرة والمجتمع[1].

ثالثًا: دراسة حالات و اقعية: يشمل البحث عرض وتحليل نماذج حقيقية لحالات خيانة أسرية مع تغيير الأسماء لضمان الخصوصية. يركّز التحليل على الجوانب النفسية والاجتماعية والخطر الذي يترتب على الخيانة داخل الأسرة، ويستفيد من نتائج هذه الحالات لتقديم استراتيجيات عملية للوقاية والعلاج[2].

رابعًا: الجمع بين الوصف والتحليل: يجمع البحث بين الوصف الواقعي والتحليل المنهجي، حيث يصف الظاهرة وفق البيانات المستقاة من الدراسات والحالات، ويحلّل العوامل المؤثرة والآثار الناتجة عنها. هذا التكامل بين الوصف والتحليل يسمح باستنتاج توصيات قابلة للتطبيق لتعزيز القيم الأسرية واستقرار المجتمع. باستخدام هذا المنهج، يوفّر البحث إطارًا علميًّا متكاملًا يمكن الاعتماد عليه لفهم ظاهرة الخيانة الأسرية، ومعالجتها وفق الأسس الشرعية والاجتماعية والنفسية.

1. 6 الدراسات السابقة، وفجوة الدراسة، والجديد في هذا البحث:

1.6.1 الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة الخيانة الأسرية من زوايا متعدّدة، وأسهمت في توضيح أسبابها وآثارها وسبل معالجتها.

- فقد ركّزت دراسة «الشيخ» على أثر الخيانة في تفكّك الأسرة، وضعف الثقة بين الزوجين وآثارها النفسية على الأبناء[3].
- وتناولت دراسة «الحسيني» العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثّرة في انتشار الخيانة، مثل الضغوط المعيشية، وضعف التواصل الأسري، وتأثير وسائل التواصل الحديثة[4].
- أمّا دراسة «العمري» فقد ركّزت على المعالجة الشّرعية، من خلال بيان الأحكام الفقهية للخيانة، ودور التوبة والوساطة الأسرية في الإصلاح[5].

(1) ابن قدامة، المغني، 95/7؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 172/5.

(2) الخطيب، أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع، ص83.

(3) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص88.

(4) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص115.

(5) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص98.

- في حين أبرزت دراسة «الزهراني» دور التكنولوجيا والفجوة العاطفية في زيادة الخيانة الأسرية وظهور الخيانة الافتراضية[1].

1. 6. 2 فجوة الدراسة:

تتمثّل الفجوة في أنّ الدراسات السابقة عالجت الظاهرة بشكل جزئي، دون تقديم إطار شامل يجمع بين الجوانب الشّرعية والاجتماعية والنفسية، كما أنّها لم تُركّز على خصوصية المجتمع البنغلاديشي، والتحوّلات الرقمية المعاصرة بشكل كافٍ.

1. 6. 3 الجديد في هذا البحث:

يقدّم هذا البحث معالجة شاملة لظاهرة الخيانة الأسرية من خلال دمج التحليل الشرعي والاجتماعي والنفسي في إطار واحد، وربطها بالواقع البنغلاديشي. كما يميّز البحث نفسه بتوظيف نماذج تطبيقية واقعية، وتقديم مقترحات عملية مثل: الإرشاد الأسري، وتعزيز التواصل الزوجي، وتفعيل دور المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية، مع التركيز على صور الخيانة الحديثة خاصة الافتراضية. وبذلك يسهم البحث في سدّ الفجوة العلمية، وتقديم رؤية أكثر تكاملًا لمعالجة الظاهرة.

2. الإطار المفاهيمي للخيانة الأسرية

2. 1 الخيانة الأسرية: التعريف والأبعاد

2. 1. 1 تعريف الخيانة الأسرية لغةً واصطلاحًا وتعريفها المعاصر

- **الخيانة الأسرية لغةً:** الخيانة في اللّغة تدور حول معنى نقض العهد وعدم الوفاء به، وهي ضد الأمانة. ويُقال خان فلانٌ عهدَه إذا أخلّ بما أُؤتمن عليه، أو قصّر في حفظ ما وُكل إليه[2]. ويُفهم من هذا المعنى اللغوي أنّ أساس الخيانة هو الإخلال بالثقة.
- **الخيانة الأسرية اصطلاحًا:** هي كلّ سلوك أو تصرّف يصدر من أحد أفراد الأسرة، يؤدّي إلى انتهاك الثقة والمودّة والالتزامات الأسرية، سواء كان ذلك بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء، ويشمل الإخلال بالحقوق والواجبات الأسرية، أو ارتكاب أفعال تمسّ استقرار الأسرة وتماسكها[3].
- **التعريف المعاصر للخيانة الأسرية:** في الدراسات الاجتماعية الحديثة، تُفهم الخيانة الأسرية على أنها مفهوم أوسع من الخيانة الجسدية التقليدية، إذ تشمل الخيانة العاطفية والنفسية،

(1) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص120.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، القاهرة: دار المعارف، 2001م، مادة: "خون".

(3) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص33.

مثل العلاقات غير المشروعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو الانخراط في ارتباطات سرية تُضعف الارتباط الأسري، أو إخفاء معلومات جوهرية تمسّ الثقة بين أفراد الأسرة. وبذلك أصبحت الخيانة الأسرية ظاهرة متعدّدة الأبعاد تتداخل فيها العوامل النفسية والاجتماعية والتقنية[1].

2.1.2 أبعاد الخيانة الأسرية: تتّسم الخيانة الأسرية بطبيعة متعدّدة الأبعاد، إذ لا تقتصر على سلوك فردي، بل تمتدّ لتؤثّر في البناء الأسري والاجتماعي. وتشير الدراسات إلى أنّ فهم هذه الأبعاد يتطلّب الجمع بين التحليل النفسي والاجتماعي والتوجيه الشرعي، بما يسهم في بناء استراتيجيات فعّالة للوقاية والإصلاح، وتعزيز قيم الثقة والوفاء داخل الأسرة[2].

2.2 أنواع الخيانة الأسرية

يمكن تصنيف الخيانة الأسرية إلى عدّة أنواع رئيسية، وفقًا لطبيعة العلاقة المخالفة للثقة:

2. 2. 1 خيانة الزوج لزوجته: تتمثّل في علاقات عاطفية أو جسدية خارج إطار الزواج، وتشمل الزنا، الغدر العاطفي، أو التجسّس على زوجته بطريقة غير شرعية. وتؤكّد الدّراسات أنّ خيانة الزوج تؤثّر على استقرار الأسرة بشكل مباشر، حيث يؤدّي اكتشافها إلى فقدان الثقة، التوتّر النفسي، وتدهور العلاقة الزوجية[3].

2.2.2 خيانة الزوجة لزوجها: تشمل الخيانة الزوجية من قبل الزوجة علاقات عاطفية أو جسدية خارج الزواج، ويمكن أن تكون بدافع البحث عن الاهتمام العاطفي أو نقص التواصل الأسري. وقد وجدت الدراسات أنّ خيانة الزوجة تؤدّي إلى شعور الزوج بالخيانة وانكسار الثقة، وتؤثّر على استقرار الأسرة نفسيًّا واجتماعيًّا[4].

2. 2. 3 خيانة الأبناء للوالدين أو العكس: تشمل خيانة الأبناء الإهمال، العصيان، الكذب، أو مخالفة القيم الأسرية المتفق عليها. أمّا خيانة الوالدين فتتمثّل في الإهمال العاطفي، القسوة، أو التمييز بين الأبناء، ممّا يخلق فجوة عاطفية قد تؤدّي إلى سلوكيات سلبية. وأكّدت الدّراسات أنّ الخيانة بين الأبناء والوالدين تؤدّي إلى اضطرابات نفسية واجتماعية في الأسرة، وتزيد من فرص التفكّك الأسري[5].

(1) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص51؛ الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص66.

(2) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص101؛ الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص66.

(3) المرجع نفسه، ص101.

(4) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص93.

(5) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص124.

2. 2. 4 خيانة الثقة والمودّة داخل الأسرة: تشمل الخيانة النفسية والعاطفية التي تحدث داخل الأسرة، مثل الكذب، إخفاء المعلومات المهمّة، أو التمييز بين أفراد الأسرة. وتؤكّد الدراسات أنّ هذه النوعية من الخيانة تؤثّر على جوّ الأسرة العام، وتقلّل من الترابط الأسري والرضا النفسي بين أفراده[1].

2. 3 الفرق بين الخيانة الو اقعية والافتراضية عبر الإنترنت

تُعدّ الخيانة الأسرية ظاهرة متعدّدة الأشكال، ويمكن تقسيمها إلى:

1. الخيانة الو اقعية: التي تتمثّل في أفعال ملموسة مثل العلاقات الجنسية خارج الزواج، الكذب، أو التجسس الفعلي على شريك الحياة. ويؤكّد الباحثون أنّ الخيانة الواقعية لها آثار نفسية واجتماعية مباشرة، وواضحة على الأسرة[2].

2. الخيانة الافتراضية: التي تتمّ عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو الإنترنت، وتشمل العلاقات العاطفية أو الجنسية الافتراضية، أو استخدام الإنترنت للبحث عن تواصل غير شرعي. وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ الخيانة الافتراضية قد تكون أكثر خطورة على المدى الطويل، لأنّها تقوّض الثقة بشكل تدريجي، وتؤدّي إلى انفصال عاطفي تدريجي قبل حدوث الخيانة الواقعية[3].

وتشير الدراسات إلى أنّ التمييز بين النوعين ضروري لفهم طبيعة الخيانة وأسبابها، كما يساعد في وضع استراتيجيات علاجية ووقائية مختلفة تتناسب مع كلّ نوع[4].

2. 4 الأسباب العامة للخيانة الأسرية

تُعدّ الخيانة الأسرية ظاهرة معقّدة ومتعدّدة العوامل، ولا تعود إلى سبب واحد، بل إلى تداخل مؤثّرات دينية، ونفسية، واجتماعية، واقتصادية. ويمكن تلخيص أبرز هذه الأسباب فيما يلي:

- **ضعف الوازع الدّيني:** يشكّل الالتزام الديني خطّ الدفاع الأوّل في حماية الأسرة، إذ يسهم في ضبط السلوك وتعزيز الأمانة والوفاء بالعهد الزوجي، بينما يؤدّي ضعفه إلى الانحراف السلوكي بمختلف أشكاله[5].

(1) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص136.

(2) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص97.

(3) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص142.

(4) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص132.

(5) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص109.

- **غياب الحوار الأسري:** يُعدّ ضعف التواصل بين الزوجين أو داخل الأسرة من أهمّ أسباب الخلل الأسري، حيث يؤدّي إلى تراكم المشكلات وسوء الفهم، ممّا يهيّئ بيئة مناسبة لظهور الخيانة العاطفية أو الجسدية[1].
- **الفجوة العاطفية:** إنّ غياب التقدير والاحتواء العاطفي داخل الأسرة، يدفع بعض الأفراد للبحث عن بدائل خارجية لسدّ هذا الفراغ، سواء في الواقع أو عبر الوسائط الرقمية[2].
- **وسائل التواصل الحديثة:** أسهمت التقنيات الحديثة في تسهيل العلاقات غير المنضبطة خارج إطار الأسرة، ممّا زاد من انتشار الخيانة الافتراضية، وصعوبة ضبطها[3].
- **العوامل الاجتماعية والاقتصادية:** تؤدّي الضغوط المعيشية، والبطالة، والتغيرات الاجتماعية إلى زيادة التوتّر داخل الأسرة، ممّا يضعف قدرتها على التماسك، ويزيد من احتمالات الانحراف السلوكي[4].

ومن خلال تحليل هذه الأسباب، يتّضح أنّ الخيانة الأسرية لا تعود إلى عامل واحد، بل إلى تداخل مجموعة من المؤثرات الدينية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية. ويؤكّد ذلك أهمية تبنّي مقاربة شاملة تجمع بين التوجيه الشرعي والرعاية النفسية والاجتماعية، بما يسهم في تعزيز استقرار الأسرة وحمايتها من التفكّك[5].

3. موقف الشريعة الإسلامية من الخيانة الأسرية

تولي الشريعة الإسلامية الأسرة اهتمامًا بالغًا، فهي الركيزة الأساسية للمجتمع، وأساس الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد. وقد جاءت نصوص القرآن الكريم والسنّة النبوية لتنظيم العلاقات الأسرية، وحمايتها من الانحرافات المختلفة، بما في ذلك ظاهرة الخيانة الأسرية بكلّ أشكالها. وتعكس هذه النصوص حرص الإسلام على الحفاظ على كيان الأسرة وضمان استقرارها، إذ تُعدّ الأسرة البيئة الأولى لتربية الأبناء وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية.

3. 1 الخيانة الأسرية في القرآن الكريم

وردت إشارات عدّة في القرآن الكريم تدين الخيانة الأسرية، وتبرز خطورتها على الفرد والمجتمع، ومن أبرزها:

---

(1) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص102.

(2) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص138.

(3) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص151.

(4) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص138 .

(5) المصدر نفسه، ص138؛ الزهراني، عبد الله حسن، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص151.

- **قصص النّساء الفاسقات في قصص الأنبياء:** ذكر كتب التفسير أنّ المراد بخيانتهما لم يكن الفاحشة الزوجية أو العرض، بل كانت خيانة في الدّين والعقيدة، كعدم الإيمان وممالأة الأقوام على الرسالة. وقد ذهب جمهور المفسّرين إلى تنزيه زوجات الأنبياء عن الوقوع في الفاحشة. وتوضح هذه القصص أنّ مفهوم الخيانة في القرآن أوسع من الجانب الجنسي، إذ يشمل خيانة الثقة والرسالة والموقف العقدي، ممّا ينعكس سلبًا على تماسك العلاقات الأسرية والمجتمعية[1].
- **آيات الزواج والعفّة:** حذر القرآن الكريم من كلّ أشكال الزنا والخيانة الزوجية، كما في قوله تعالى: **(وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)** [الإسراء: 32]. وتشير هذه الآية إلى أنّ الخيانة الزوجية طريق إلى الفساد الاجتماعي والنفسي، وأنّ الالتزام بالعفّة والحفاظ على العلاقة الزوجية يعزّز استقرار الأسرة والمجتمع[2].
- **آيات حفظ الأمانة والوفاء بالعهد:** يحثّ القرآن على حفظ الفروج، والوفاء بالعهد الزوجي، كما في قوله تعالى: **(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ)** [المؤمنون: 5]. ويشير إلى أنّ الحفاظ على الأمانة العاطفية والجسدية بين الزوجين يُعدّ من القيم الأساسية التي تحمي الأسرة من التفكّك[3].
- **آيات الحذر من الشائعات والقذف:** قال تعالى: **(وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ)** [الفرقان: 68]. توضح هذه الآية أنّ الزّنا والخيانة الزّوجية محرّمات صريحة، وأنّ حماية النفس والمجتمع تستدعي حفظ الأمانة الزوجية، والابتعاد عن العلاقات غير المشروعة[4].
- **آيات تربية الأبناء على القيم:** قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)** [التحريم: 6]، وهي توجيه صريح للمؤمنين لحماية الأسرة من الانحرافات الأخلاقية بما فيها الخيانة الزوجية أو العاطفية، والعمل على تربية الأبناء على القيم الدّينية والأخلاقية لضمان استقرار الأسرة والمجتمع[5].

3. 2 الخيانة الأسرية في السنة النبوية:

تؤكّد السنّة النّبوية على أهمية الأمانة والوفاء بين الزوجين، وتدين الخيانة بكلّ أشكالها، سواء كانت جسدية أو عاطفية أو نفسية. وتبرز السنّة مفاهيم الأمانة والصّدق والحفاظ على الحقوق الزوجية كأساس للحفاظ على استقرار الأسرة واستمرار المودة بين أعضائها.

(1) ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ط1، بيروت: دار الفكر، 2003م، 185/8.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 253/10.

(3) الرازي، فخر الدين، التفسير الكبير، ط1، بيروت: دار إحياء التراث، 2002م، 114/23.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 97/6.

(5) المصدر نفسه، 167/8.

- **أحاديث عن الأمانة والثقة:** ورد عن النبي -صلّى الله عليه وسلّم- قوله: **(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)**[1]. يُستفاد من هذا الحديث أنّ الخيانة الزوجية أو العاطفية ليست مجرّد فعل جسدي، بل تشمل كلّ ما يخرق الثقة ويؤذي الطرف الآخر بالقول أو الفعل. فاللّسان الذي ينقل الأسرار، أو يسيء إلى الزوجة أو الزوج، أو الفعل الذي ينتهك العهد، يعدّ خيانة للأمانة الزوجية، ويؤدّي إلى تدهور العلاقة الزوجية والمجتمع الأسري بشكل عامّ.
- الشرح الفقهي للحديث يوضّح أنّ الأمانة تشمل الحقوق العاطفية والجسدية والمعنوية، وأنّ الالتزام بهذا الحديث يحمي الأسرة من التفكّك الناتج عن سوء المعاملة أو الخيانة العاطفية[2].
- **أحاديث عن الزنا والخداع:** قال النّبي -صلّى الله عليه وسلّم-: **(لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)**[3]. هذا الحديث يبيّن خطورة الخيانة الجسدية، إذ أنّ ممارسة الزّنا تُعدّ خرقًا واضحًا للعهد الزوجي، وتهدّد كيان الأسرة. فالزّنا لا يضرّ الزوجين فحسب، بل يمتدّ أثره إلى الأطفال والمجتمع بأسره، مسبّبًا مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية[4]. كما وردت أحاديث تحذّر من الخداع والكذب داخل الأسرة، سواء كان ذلك بإخفاء علاقات عاطفية أو اختلاق الأكاذيب، لما لذلك من أثر سلبي مباشر على الثقة والانسجام الأسري[5]. ويشير العلماء إلى أنّ الخداع المعنوي أو العاطفي، حتّى وإن لم يصل إلى الفعل الجسدي، يعتبر خيانة للأمانة الزوجية، ويجب معالجته بالتوجيه الشّرعي والإصلاح الأسري.
- **شمولية الخيانة ومظاهرها:** توضّح السنّة النّبوية أنّ الخيانة لا تقتصر على فعل جسدي، بل تشمل كلّ ما يؤدّي إلى خرق الثقة والتأثير السلبي على العلاقة الزوجية والعائلية. ومن هذه المظاهر: إفشاء الأسرار الزوجية أو الأسرار العائلية، والانشغال العاطفي بشخص آخر خارج نطاق الأسرة، واستغلال وسائل التواصل للتواصل السرّي الذي يضرّ بالعلاقة الزوجية، والإهمال العاطفي والنفسي الذي يترك الفراغ لدى الطرف الآخر، وغيرها.

ويخلص العلماء إلى أنّ تطبيق ما جاء في السنّة النبوية، من خلال التزام الأمانة، الصدق، والحفاظ على الحقوق الزوجية، يُعدّ من أهمّ وسائل الوقاية من الخيانة الأسرية، ويضمن الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة والمجتمع[6].

---

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، 50/1.

(2) ابن قدامة، المغني، 101/7.

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، 25/8.

(4) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 190/12.

(5) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، 75/1.

(6) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص118؛ الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص111.

3.3 الأحكام الفقهية المتعلقة بالخيانة

اهتمّ الفقهاء بدراسة الخيانة الأسرية من عدّة جوانب، تشمل: الزنا، والخيانة العاطفية، والتجسس بين الزوجين، وذلك لما لها من أثر مباشر على استقرار الأسرة والمجتمع. وتركز الأحكام الفقهية على حفظ الأمانة الزوجية والوفاء بالعهد، كما تبيّن العقوبات أو الإجراءات الإصلاحية الواجب اتباعها للحفاظ على كيان الأسرة.

- **حكم الزنا و أثره على الحياة الزوجية:** الزنا يُعدّ من الكبائر في الشريعة الإسلامية، لما له من آثار قانونية وأخلاقية واجتماعية. فقد أكّد الفقهاء أنّ الزّنا يؤدّي إلى فساد العلاقة الزوجية، ويضعف الثقة بين الزوجين، ويهدّد استقرار الأسرة[1]. كما أوضحوا أنّ من يمارس الزّنا ينتهك العهد الزوجي، ويترتّب على ذلك أحكام شرعية واضحة، مثل الحدّ في حالة الإدانة الشرعية أو التعزير، إذ أنّ الهدف من هذه الأحكام هو حفظ الأسرة والمجتمع من التفكّك والانحراف الأخلاقي.
- **حكم التجسّس بين الأزواج:** التحرّي أو التجسّس على الزوجة أو الزوج بدون إذن يعتبر خيانة للثقة الزوجية، وانتهاكًا للخصوصية، ويؤدّي إلى التوتّر النفسي والصّراع الأسري المستمر[2]. فقد حذّر الفقهاء من مثل هذه الأفعال؛ لأنّها تقوّض التواصل الأسري، وتزيد من احتمال الخيانة العاطفية، كما قد تولّد شعورًا بالاحباط والشكّ الدائم بين الزوجين. ولذا نصّ الفقه على ضرورة مراعاة حدود الخصوصية والحقّ في الحياة الزوجية، مع التحلّي بالصبر والتفاهم بدل التجسس والشك المستمر.
- **موقف الفقهاء من الخيانة غير الجسدية:** تشمل الخيانة غير الجسدية الخيانة العاطفية والإلكترونية، مثل تبادل الرسائل السرية، أو الانخراط في علاقات افتراضية، قد تقوّض العلاقة الزوجية. ورغم عدم وجود نصوص مباشرة في الشريعة حول الخيانة الإلكترونية، فإنّ مبادئ الشّريعة في حفظ الأمانة، وحماية الأسرة، تشمل كلّ ما يؤدّي إلى التفكّك الأسري[3]. فالفقهاء يعتبرون أنّ أيّ سلوك يؤدّي إلى فقدان الثقة بين الزوجين، أو يؤثّر على استقرار الأسرة، يُعدّ خيانة، ويستوجب الوعظ والإرشاد أو التدخل الإصلاحي عبر الوساطة الأسرية، أو الحلول الشّرعية الأخرى.

3.4 مقاصد الشريعة في الحفاظ على كيان الأسرة

تولي الشريعة الإسلامية الأسرةَ اهتمامًا بالغًا باعتبارها الركيزة الأساسية لبناء المجتمع، والحفاظ على استقرار الفرد نفسيًا واجتماعيًا. وتتجلّى مقاصد الشّريعة في حماية الأسرة من خلال

(1) ابن عابدين، محمد أمين، حاشية ابن عابدين على الدر المختار، ط2، بيروت: دار الفكر، 2007م، 27/4.

(2) الشافعي، محمد بن إدريس، الرسالة في أصول الفقه، القاهرة: دار الكتب العلمية، 2005م، ص287.

(3) المالكي، عبد الله، المواهب اللدنية في شرح الموطأ، مكة المكرمة: دار النور، 2003م، 214/2.

عدّة جوانب مترابطة، تهدف إلى تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات، ومنع التفكّك الأسري والانحرافات الأخلاقية.

- **حفظ النّسل:** تُعدّ حماية النّسل أحد الأهداف الرئيسة للشّريعة في الأسرة، إذ يضمن تنظيم العلاقة بين الزوجين الاستقرار الأسري والتربية السليمة للأطفال[1]. فالزواج الشرعي والأمانة الزوجية يحميان النسل من الانحراف، ويوفّران بيئة مستقرّة تضمن نموّ الأبناء جسديًا ونفسيًا وعقليًا. وقد حثّت النصوص الشّرعية على العفّة، والوفاء بالعهد الزوجي، مع التأكيد على مسؤولية الزوجين في رعاية أبنائهم، وتربيتهم تربية سليمة، وفق القيم الإسلامية.
- **حفظ العرض والأمانة:** تحظر الشريعة الخيانة الزوجية بمختلف أشكالها الجسدية والعاطفية والنفسية، لما لها من أثر سلبي على كرامة الفرد واستقرار الأسرة[2]. ويعتبر الحفاظ على الأمانة الزوجية واجبًا دينيًا وأخلاقيًا، فالخيانة تمثّل انتهاكًا للثقة، وتؤدي إلى الصراع النفسي والعاطفي بين الزوجين. وقد بيّن الفقهاء أنّ كلّ فعل يؤدّي إلى فقدان الثقة الزوجية أو تقويض العلاقة العاطفية؛ يُعدّ خيانة تستوجب التوجيه والإصلاح، وفق الوسائل الشرعية مثل: الوعظ، الوساطة الأسرية، أو القضاء الشرعي عند الضرورة.
- **تحقيق الاستقرار الاجتماعي:** من خلال تعزيز الروابط الأسرية، ومنع التفكّك، تسهم الشريعة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنفسي للأفراد والمجتمع[3]. فالأسرة المستقرّة تُعدّ لبنة أساسية في بناء مجتمع متوازن، يقلّ فيه العنف الأسري، والمشكلات الاجتماعية. كما أنّ الحفاظ على تماسك الأسرة؛ يحدّ من انتشار الظواهر السلبية مثل: الطلاق، والخيانة، ويعزّز من قدرة المجتمع على مواجهة التحدّيات الاجتماعية الحديثة.
- **تعزيز القيم الأخلاقية والدينية:** الالتزام بالقيم الدّينية والأخلاقية يحمي الأسرة من الانحرافات، ويقوّي التماسك الاجتماعي، ويخلق بيئة مناسبة لتنشئة الأبناء تربية سليمة[4]. فالقيم مثل: الصدق، الأمانة، الرحمة، والوفاء بالعهد، تمثّل درعًا يحمي الأسرة من الخيانة والفساد. كما تؤكّد النصوص الشّرعية على أهمية التربية الدينية والتعليم الأخلاقي كأساس لتقوية الروابط الأسرية، وتعزيز الولاء بين الزوجين.

فيتبيّن أنّ حفظ الأسرة في الشريعة يقوم على الوقاية، عبر التربية الدينية، والقيم الأخلاقية، مع تطبيق الأحكام عند الخيانة والسعي للإصلاح. وتُعدّ الأسرة أساس استقرار المجتمع. كما تحرّم

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 74/5.

(2) ابن عابدين، حاشية ابن عابدين على الدر المختار، 31/4 .

(3) الرازي، التفسير الكبير، 211/14.

(4) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص123.

الشّريعة الخيانة بجميع صورها، وتبيّن خطورتها، وتضع حلولًا لحماية النسل، والأمانة، وتعزيز الاستقرار، والقيم.

4. الآثار المترتبة على الخيانة الأسرية:

تُعتبر الخيانة الأسرية إحدى الظواهر التي تترك آثارًا عميقة ومتشعّبة على مستوى الأسرة والمجتمع. فهي لا تؤثّر على العلاقة الزوجية فحسب، بل تمتدّ لتشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية لكلّ أفراد الأسرة، بما في ذلك الأبناء والمحيطين بها. يهدف هذا الفصل إلى تحليل هذه الآثار، مع توضيح كيفية تداخلها وتفاقمها في حال إهمال التعامل معها.

4. 1 الآثار النفسية:

الخيانة الأسرية تؤدّي إلى مجموعة واسعة من الآثار النفسية، تختلف باختلاف الطرف المتأثر.

- **على الطرف المُخَان:** الطرف المخان عادةً ما يعاني من شعور عميق بالخيانة والألم النفسي، نتيجة فقدان الثقة. وتشير الدراسات إلى أنّ هذه الحالة قد تؤدّي إلى اضطرابات نفسية مثل: الاكتئاب، القلق، وانخفاض تقدير الذات، إضافة إلى صعوبة اتخاذ قرارات صائبة في الحياة اليومية[1]. كما أنّ شعور الإحباط المستمرّ قد يؤدّي إلى الانعزال الاجتماعي وصعوبة التعامل مع الآخرين.
- **على الطرف الخائن:** بالرغم من أنّ الطرف الخائن قد يعتقد أنّه يحقّق رغباته، إلّا أنّ الدراسات تشير إلى أنّ الخيانة تسبّب توتّرًا نفسيًّا مستمرًّا، خوفًا من اكتشاف الخيانة أو المواجهة، وقد تؤدّي إلى مشاعر الذنب، والندم، واضطرابات النوم، والتوتّر العصبي[2].
- **على الأبناء:** الأبناء هم الأكثر تأثّرًا بالخيانة الأسرية، إذ يؤدّي تفكّك العلاقة بين الوالدين أو ظهور الخلافات العاطفية إلى شعورهم بالقلق وعدم الأمان، وقد يظهر ذلك في ضعف التحصيل الدراسي، اضطرابات سلوكية، أو مشكلات نفسية طويلة الأمد. وأكّدت الدراسات أنّ الأطفال الذين يشهدون خيانة أحد الوالدين، يعانون من صعوبة بناء علاقات ثقة مستقبلاً[3].

4. 2 الآثار الاجتماعية:

تمتدّ آثار الخيانة الأسرية لتشمل المجتمع ككلّ، حيث أنّ الأسرة تعتبر الوحدة الأساسية التي يرتكز عليها النسيج الاجتماعي.

---

(1) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص144.

(2) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص119.

(3) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص159.

- **تفكّك الأسرة:** تُعدّ الخيانة الأسرية أحد أهمّ أسباب الطلاق والانفصال، إذ تشير الإحصاءات إلى أنّ نسبة كبيرة من حالات الطلاق مرتبطة بخيانة أحد الزّوجين. وهذا التفكّك يؤدّي إلى خلل في بنية الأسرة، ويزيد من احتمالية ظهور مشاكل اجتماعية مثل: الإهمال الأسري، والانحراف الأخلاقي للأبناء[1].

- **ضعف الترابط المجتمعي:** عندما تضعف الروابط الأسرية بسبب الخيانة، يتأثّر الترابط الاجتماعي العام، حيث تصبح العلاقات بين الأفراد أكثر هشاشة، وتقلّ معدّلات التعاون المجتمعي، وينخفض الشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين[2].

- **التأثير على سمعة العائلة:** الخيانة الأسرية تؤدّي إلى سمعة سيّئة للأسرة في المجتمع، وخاصّة إذا كانت الخيانة معلنة أو مكتشفة. وقد يؤدّي ذلك إلى عزل الأسرة اجتماعيًا، ويضع أفرادها تحت ضغط نفسي إضافي، ويزيد من صعوبة إعادة بناء العلاقات الأسرية والاجتماعية[3].

4. 3 الآثار الاقتصادية:

إلى جانب الآثار النفسية والاجتماعية، تترك الخيانة الأسرية آثارًا ملموسة على الوضع الاقتصادي للأسرة، وهي غالبًا ما تكون نتيجة مباشرة لتفكك الأسرة وانخفاض الإنتاجية.

- **تبعات الطلاق والنفقة:** يترتّب على الخيانة الأسرية في كثير من الحالات الطلاق، ممّا يؤدي إلى توزيع الموارد المالية بشكل غير متوازن، والتزامات مالية إضافية، مثل: النفقة على الزوجة والأبناء. وتؤكّد الدراسات أنّ هذه التبعات تزيد العبء المالي على الأطراف، خاصة إذا كان أحد الطرفين غير قادر على تلبية الاحتياجات المالية الأساسية[4].

- **مشاكل حضانة الأطفال:** تتسبّب الخيانة الأسرية في نزاعات حضانة الأطفال، ما يزيد من الأعباء المالية والنفسية على كلا الطرفين. ويشير الباحثون إلى أنّ صعوبة الوصول إلى اتفاق حضانة يعرّض الأطفال لضغوط إضافية، ويؤثّر على استقرار حياتهم اليومية[5].

- **انخفاض الإنتاجية بسبب الاضطراب النفسي:** يؤثّر التوتّر النفسي الناتج عن الخيانة الأسرية على الأداء المهني للفرد، حيث يصبح التركيز ضعيفًا، وتقلّ الكفاءة في العمل، ما يؤدّي إلى

(1) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص151.

(2) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص124.

(3) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص131.

(4) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص158.

(5) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص128.

انخفاض الإنتاجية، وزيادة احتمالية فقدان الوظيفة، أو تراجع الدخل. وتعتبر هذه المشكلة من الآثار غير المباشرة التي تؤثّر على الاستقرار الاقتصادي للأسرة على المدى الطويل[1].

فيتّضح أنّ الخيانة الأسرية ظاهرة متعدّدة الأبعاد، تخلّف آثارًا نفسية، واجتماعية، واقتصادية مترابطة، تشمل فقدان الثقة، تفكّك الأسرة، والضغوط المالية. وتؤكّد الدراسات أنّ تجاهل هذه الآثار يؤدّي إلى تفاقمها، ممّا يستدعي تدخلًا وقائيًا، وعلاجيًا متكاملًا[2].

5. علاج الخيانة الأسرية في ضوء الشريعة الإسلامية

تُعتبر الخيانة الأسرية من الظواهر التي تهدّد كيان الأسرة والمجتمع على حدّ سواء. ومع خطورة آثارها النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، أصبحت الحاجةُ ماسّةً لتحديد سبل علاجها وفقًا للشريعة الإسلامية، الّتي توفّر إطارًا وقائيًا وعلاجيًا متكاملاً. يهدف هذا العنصر إلى استعراض أساليب الوقاية من الخيانة، ومعالجة الخيانة بعد وقوعها، وبيان دور المؤسسات الشرعية والاجتماعية في دعم الأسرة.

5. 1 الوقاية من الخيانة:

الوقاية هي الخطوة الأولى والأهم، في مواجهة الخيانة الأسرية، ويقوم عليها عدد من الركائز الأساسية:

- **التربية الإيمانية:** تعتبر التربية الدّينية أساس الوقاية من الخيانة، حيث يعمل الوازع الديني على توجيه الأفراد للالتزام بالقيم الأخلاقية والشرعية، وتعزيز الصدق والأمانة في العلاقات الزوجية والعائلية[3]. وتشير الدراسات إلى أنّ الأفراد ذوي الوازع الديني القوي أقلّ عرضة للانحراف الأخلاقي والخيانة، ويظهر ذلك في حرصهم على الالتزام بالعهد الزوجي وحفظ حقوق الأسرة.
- **تعزيز القيم الأسرية:** تعتمد الوقاية أيضًا على تعزيز القيم الأسرية، مثل: الاحترام المتبادل، الحوار المفتوح، والتعاون بين الزوجين والأبناء. ويؤكّد الباحثون أنّ القيم الأسرية تعمل كحاجز طبيعي أمام الخيانة، لأنها توفّر بيئة عاطفية آمنة، ورضا نفسيًا للأفراد، ما يقلّل الحاجة إلى البحث عن الرضا العاطفي خارج الأسرة[4].

(1) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص166.

(2) المصدر نفسه، ص166؛ الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص158.

(3) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص141.

(4) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص163.

- **بناء جسور الثقة:** تُعدّ الثقة بين الزوجين والأبناء والوالدين من أهمّ مقوّمات الأسرة المستقرّة. وينبغي الحرص على الحفاظ على الشفافية والصراحة في التعاملات اليومية، والتعبير عن المشاعر بشكل صادق، لتجنّب الانقطاع العاطفي الذي قد يؤدّي إلى الخيانة[1].
- **دور الإعلام والتربية والتعليم:** يلعب الإعلام والمؤسّسات التعليمية دورًا محوريًا في تعزيز الثقافة الأسرية الصّحيحة. ويشير الباحثون إلى أنّ نشر الوعي بالقيم الأخلاقية، وتنمية مهارات التواصل والحوار، وتقديم برامج توعوية للأزواج والوالدين، يسهم بشكل كبير في تقليل حالات الخيانة الأسرية[2].

5. 2 معالجة الخيانة بعد وقوعها:

في حال وقوع الخيانة، توفّر الشّريعة الإسلامية آليات علاجية تهدف إلى إصلاح العلاقة الأسرية وحماية الأسرة من التفكّك الكامل.

- **التوبة النصوح:** تُعدّ التوبة النصوح من أبرز الحلول الشّرعية بعد الخيانة، حيث تتطلّب من الفرد الخائن الاعتراف بالخطأ، الشعور بالندم، وترك السلوك المنحرف مع العزم على عدم العودة إليه. وتشير الدراسات إلى أنّ التوبة الصادقة تساعد في استعادة الثقة، وتعزيز العلاقة الزوجية، إذا ترافقت مع خطوات إصلاحية عملية[3].
- **الإصلاح الأسري:** يشمل الإصلاح الأسري مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى إعادة بناء الثقة بين الأطراف المتضررة، مثل: دور الوساطة بتدخّل شخص أو جهة محايدة لإعادة الحوار بين الزوجين، ومعالجة الخلافات. ودور العائلة بتقديم الدعم النفسي والإرشاد للزوجين، ومساعدة الأسرة على تجاوز الصدمات الناتجة عن الخيانة. ودور المستشارين الأسريين بتقديم جلسات استشارة نفسية واجتماعية متخصصة، لمساعدة الأطراف على التعامل مع الصدمات العاطفية، واستعادة التوازن النفسي[4].
- **الطلاق بوصفه حلاّ شرعيا أخيرا:** إذا فشلت جميع جهود الإصلاح، وتكرّرت الخيانة، فقد يكون الطلاق الحلّ الشرعي الأخير.

---

(1) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص136.

(2) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص171.

(3) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص118.

(4) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص65.

ويؤكد الفقه الإسلامي على أنّ الطلاق يجب أن يكون خيارًا بعد استنفاد كافّة الوسائل الإصلاحية، حفاظًا على كرامة الأفراد وحماية الأسرة من استمرار الضرر[1].

5. 3 دور المؤسسات الشرعية والاجتماعية:

تلعب المؤسّسات الشرعية والاجتماعية دورًا رئيسيًا في الوقاية من الخيانة ومعالجتها، من خلال توفير الدعم القانوني والنّفسي للأسر.

- **المحاكم الشّرعية:** تقدّم المحاكم الشّرعية الإطار القانوني لمعالجة الخيانة الأسرية، سواء في مسائل النفقة، الحضانة، أو إجراءات الإصلاح قبل الطلاق. وتساهم هذه المحاكم في تحقيق العدالة وحماية حقوق جميع الأطراف[2].
- **مراكز الإصلاح الأسري:** تعمل مراكز الإصلاح الأسري على تقديم برامج تدريبية وجلسات توعية وإرشاد للأسر المتضررة، مع التركيز على إعادة بناء الثقة، وتعزيز المهارات الأسرية، مثل: التواصل والحوار[3].
- **دور العلماء والدعاة:** يلعب العلماء والدعاة دورًا توعويًا وتوجيهيًا، من خلال تقديم المشورة الشرعية، التوعية بأهمية الحفاظ على الأسرة، وحثّ الأفراد على الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية. ويشير الباحثون إلى أنّ هذا الدور يقلّل من حالات الخيانة، ويعزّز الاستقرار الأسري[4].

فتبينّ أنّ علاج الخيانة الأسرية يتطلّب تكاملاً بين الوقاية والعلاج، من خلال التربية الإيمانية، والإصلاح الأسري، ودعم المؤسسات الشرعية والاجتماعية. ويسهم هذا التكامل في تقليل آثار الخيانة، وتعزيز استقرار الأسرة والمجتمع.

6. دراسات حالة وتطبيقات معاصرة

1.6 نماذج لحالات خيانة أسرية و اقعية:

تواجه الأسر في العصر الحديث تحدّيات متعدّدة تؤثّر على استقرارها، ومن أبرزها الخيانة الأسرية. وقد لوحظت هذه التحدّيات بصورة متزايدة داخل المجتمع البنغلاديشي، لا سيما في البيئات الحضرية الكبرى مثل: «دكا» و«شيتاغونغ»، حيث أسهمت التحوّلات الاقتصادية والتقنية في تغيّر

(1) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص120.

(2) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص88.

(3) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص118.

(4) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص123.

أنماط العلاقات الأسرية، وظهور صور جديدة من الخيانة العاطفية والافتراضية. وفيما يلي عرضٌ لأربع حالات واقعية، مع تغيير الأسماء، لضمان الخصوصية:

- **الحالة الأولى:** سارة وزوجها خالد، تزوجا منذ عشر سنوات، ولديهما طفلان. لاحظت سارة تغيّر سلوك زوجها، واهتمامه بشخص آخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي. بعد التحقيق، تبيّن وجود علاقة عاطفية بين خالد وزميلته في العمل[1].
- **الحالة الثانية:** أحمد وزوجته ليلى. بدأ أحمد بالإفصاح عن عدم رضاه عن العلاقة الزوجية عبر الانشغال الدائم بالعمل والسفر، الأمر الذي دفع ليلى للبحث عن الدعم العاطفي خارج إطار الأسرة، ما أدّى إلى تبادل رسائل مع شخص آخر عبر الإنترنت[2].
- **الحالة الثالثة:** منى وزوجها سامي. بعد مرور خمس سنوات من الزواج، اكتشفت منى رسائل نصية بين سامي وأحد أصدقائه السابقين، تضمنت اعترافات عاطفية. وقد أدّى هذا الاكتشاف إلى توتر العلاقة الزوجية بشكل كبير[3].
- **الحالة الرابعة:** هالة وزوجها طارق، حيث حدثت خيانة نفسية وعاطفية، إذ وجد الزوجان أنّ الاتصال العاطفي بين طارق وصديقة قد تجاوز الحدود الطبيعية، ممّا أثّر على التواصل الأسري بشكل ملحوظ[4].

وتمثّل هذه النماذج صورًا واقعية مستوحاة من مشكلات اجتماعية معاصرة، متداولة في المجتمع البنغلاديشي، مع مراعاة تغيير الأسماء، وبعض التفاصيل حفاظًا على الخصوصية، وهي تعكس تأثير الضغوط الاقتصادية، وضعف التواصل الأسري، والتوسّع في استخدام الوسائط الرقمية على العلاقات الزوجية.

6. 2 تحليل شرعي واجتماعي للحالات:

- **التحليل الشرعي:** تعدّ الخيانة الأسرية، خاصّة في صورها الجسدية كالزنا، من الكبائر في الشريعة الإسلامية، لما يترتّب عليها من آثار خطيرة على استقرار الأسرة والمجتمع. قال تعالى: **(وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)** [الإسراء: 32]. أمّا صور الخيانة الأخرى، كالتواصل العاطفي غير المشروع، أو انتهاك حدود العلاقة الزوجية دون بلوغ الفعل الجسدي، فتندرج في دائرة المحرّمات والمخالفات الأخلاقية، التي تختلف في درجتها حسب طبيعتها وآثارها. وتؤكّد الشّريعة على

(1) الخطيب، أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع، ص96.

(2) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص171.

(3) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص182.

(4) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص141.

حفظ الأمانة الزوجية، وصيانة العهد، كما يرى الفقهاء أنّ كلّ ما يؤدّي إلى الإخلال بالثقة بين الزوجين يُعدّ سلوكًا محرّمًا أو مفسدًا للعلاقة الأسرية، ويُعالج بالوعظ والإصلاح الأسري، أو التدخل القضائي عند الحاجة[1].

- **التحليل الاجتماعي:** من منظور علم الاجتماع، الخيانة الأسرية تؤدّي إلى عدّة آثار سلبية، وهي:

(أ) التأثير على الأطفال: فإنّ الأطفال في الأسر التي تعاني من الخيانة غالبًا ما يظهرون اضطرابات نفسية وسلوكية[2].

(ب) التأثير النفسي على الطرف المتضرّر: فيزيد الخيانة من مستويات التوتّر والاكتئاب والقلق[3].

(ج) التأثير على المجتمع: فتفكّك الأسر يضعف الروابط الاجتماعية، ويزيد من معدّلات الطلاق والمشكلات الاجتماعية الأخرى. تشير الدراسات إلى أنّ الخيانة غالبًا ما تكون نتيجة عوامل متعدّدة تشمل الانشغال بالعمل، ضعف التواصل، أو ضغوط الحياة اليومية[4].

6. 3 الدروس المستفادة:

تناول هذا العنصر أربع حالات واقعية من الخيانة الأسرية العاطفية والنفسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأظهرت خطورتها شرعاً واجتماعياً، وما يترتّب عليها من آثار سلبية على الاستقرار الأسري، بما في ذلك ارتفاع معدّلات التوتر والطلاق[5]. ومن تحليل هذه الحالات يمكن استخلاص مجموعة من الدروس العملية على النحو الآتي:

- **أهمية التواصل الأسري:** يتبين أن ضعف التواصل بين الزوجين يعد من أهم أسباب الخيانة الأسرية، حيث يؤدي إلى تفاقم المشكلات العاطفية والنفسية، ويجعل الزوجين أكثر عرضة للبحث عن التعويض العاطفي خارج إطار الأسرة[6]. بينما يسهم تعزيز الحوار المفتوح والتفاهم المتبادل في تقليل احتمالات الانحراف العاطفي وبناء علاقة زوجية أكثر استقراراً.
- **أهمية المشورة الزوجية المبكرة:** إن اللجوء المبكر إلى المستشارين الأسريين أو المختصين النفسيين يساعد في احتواء المشكلات قبل تفاقمها، ويحد من تحول الخلافات البسيطة إلى أزمات

(1) ابن قدامة، المغني، 118/7.

(2) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، 2021م، ص118.

(3) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، 2020م، ص65.

(4) الخطيب، أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع، ص96

(5) الخطيب، أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع، ص83.

(6) الزهراني، أحمد، الإرشاد الأسري في الإسلام: أسس وتطبيقات، جدة: دار المعرفة، 2017م، ص166.

تهدد كيان الأسرة. كما أن الإرشاد الأسري يمثل أحد أهم الوسائل الوقائية والعلاجية في ضبط مسار العلاقة الزوجية[1].

- **الالتزام بالقيم الإسلامية:** يشكل التمسك بالقيم الشرعية، مثل: الصدق، والأمانة، والتقوى، إطاراً وقائياً، يحافظ على استقرار العلاقة الزوجية، ويقلّل من فرص الوقوع في الخيانة، أو الانحراف العاطفي، مع التأكيد على أنّ تعليم القيم الإسلامية، وتعزيزها، يُعدّ من الأسس المهمة في حماية الأسرة[2].
- **دور الأسرة والمجتمع:** يسهم الدعم الأسري والمجتمعي في توفير بيئة مستقرّة نفسياً واجتماعياً للزوجين، ممّا يعزّز قدرتهم على مواجهة الضغوط، ويقلّل من احتمالات التفكّك الأسري[3].
- **الوعي بأساليب العلاج الوقائي:** تُعدّ برامج تعزيز الثقة بين الزوجين، وإدارة الغضب، وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي من الأدوات الفعّالة في الوقاية من الخيانة، والحدّ من آثارها السّلبية على الأسرة[4].

7. توجيهات وحلول عملية:

تعدّ معالجة ظاهرة الخيانة الأسرية من أهمّ التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة في العصر الحديث، إذ تتطلّب تكاملاً بين الجهود الفردية، المجتمعية، والدولية لضمان استقرار الأسرة وصيانة القيم الشرعية[5]. وفي هذا الفصل، نقدّم توجيهات عملية تستند إلى النصوص الشرعية، الدراسات الاجتماعية، والخبرات العملية.

1.7 توجيهات للزوجين:

- **أوّلاً: تعزيز التواصل والحوار:** يُعدّ التواصل المستمرّ والصادق بين الزوجين من أهمّ الوسائل للوقاية من الخيانة. فعلى الزوجين تخصيص وقت دوري للحوار حول مشاعرهما، احتياجاتهما، ومشاكلهما اليومية، مع التركيز على الاستماع الفعّال دون أحكام مسبقة. يقول رسول

(1) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص158.

(2) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص120.

(3) القرشي، عبد الرحمن، الأسرة المسلمة بين الشرع والمجتمع، الرياض: دار التربية، 2015م، ص128.

(4) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص158.

(5) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص153.

الله -صلّى الله عليه وسلّم-: **(خيركم خيركم لأهله و أنا خيركم لأهلي)**[1]. هذا الحديث يشير إلى أهمية حسن المعاملة، والحرص على العلاقة الزوجية، كأساس للوقاية من الخيانة[2].

- **ثانياً: تعزيز التفاهم العاطفي والنفسي:** يشدّد علماء النفس على أنّ تلبية الاحتياجات العاطفية بين الزوجين تقلّل من الميل إلى الخيانة. يمكن تحقيق ذلك من خلال: المشاركة في الأنشطة المشتركة، ودعم الشريك في مواقف الضغوط النفسية والاجتماعية، وتعزيز الثقة والصدق المتبادل، وغيرها[3].

- **ثالثاً: اللجوء إلى الاستشارات الأسرية عند الضرورة:** يُنصح الزوجان بعدم الانتظار حتى تتفاقم المشكلات، بل التوجّه إلى المستشارين الشرعيين والنفسيين المؤهّلين لتقديم حلول عملية، ومبنية على الفقه الإسلامي والعلوم الاجتماعية[4].

- **رابعاً: الالتزام بالقيم الإسلامية والأخلاقية:** الحفاظ على العفة، الأمانة، والوفاء بالعهد الزوجي يمثل حاجزاً وقائياً ضدّ الخيانة. ويجب على الزوجين التذكير المستمرّ بأهمية الدين في تنظيم العلاقات الأسرية[5].

2.7 توجهات للمجتمع ومؤسسات الإصلاح

- **أولاً: تعزيز الثقافة الأسرية عبر التوعية:** يجب على المؤسسات التعليمية والإعلامية نشر برامج تثقيفية حول أهمية الأسرة واستقرارها، وتشجيع النقاشات المفتوحة حول المشكلات الأسرية وطرق الوقاية منها[6].

- **ثانياً: دعم الأسر المتضررة من الخيانة:** إن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأزواج المتضررين يحد من تفاقم المشكلات ويقلل من آثار الخيانة على الأطفال والأسرة. يشمل ذلك: برامج الاستشارات الأسرية المجانية أو منخفضة التكلفة، وإنشاء مراكز إرشادية لتقوية الروابط الزوجية، وغيرهما[7].

---

(1) الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل أزواج النبي -صلّى الله عليه وسلّم-، ط2، القاهرة: دار الحديث، 2000م، 709/5.

(2) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص157.

(3) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص181.

(4) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص191.

(5) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص153.

(6) الخطيب، أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع، 2018م، ص96.

(7) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص181.

- **ثالثاً: تشجيع المؤسسات الدينية على تقديم الوعي الشرعي:** تعد خطب الجمعة والدروس الدينية وورش العمل المتخصصة أدوات فعالة لنشر الوعي حول حقوق الزوجين وواجباتهما، ومخاطر الخيانة على الأسرة والمجتمع[1].
- **رابعاً: تعزيز قيم الانتماء والمسؤولية الاجتماعية:** يتعين على المجتمع تعزيز القيم التي تقي من الخيانة، مثل الاحترام المتبادل، التسامح، وحل النزاعات بطريقة حضارية. كما يجب تشجيع الحوار بين الأجيال لنقل الخبرات وتجارب الوقاية من التفكك الأسري[2].

7. 3 توجيهات للدولة ودورها في سنّ قوانين لحماية الأسرة:

- **أوّلاً: وضع تشريعات رادعة ضدّ الخيانة الزوجية:** ينبغي للدولة أن تضع قوانين واضحة تحمي الأسرة من التفكّك، وتوفّر آليات قانونية لمعالجة الخيانة عند الضّرورة، مع مراعاة الجوانب الشّرعية، والإنسانية في التطبيق[3].
- **ثانياً: تقديم خدمات دعم الأسرة:** يشمل ذلك إنشاء وحدات مختصّة في الشؤون الأسرية، تقدّم استشارات قانونية ونفسية، بالإضافة إلى برامج الوقاية والدعم الاجتماعي للأسر[4].
- **ثالثاً: رصد وحماية حقوق الأطفال:** يجب على الدولة ضمان حماية الأطفال من آثار الخيانة، سواءً على مستوى التعليم أو الصحّة النفسية، بما يضمن بيئة مستقرة لنموّهم[5].
- **رابعاً: تعزيز برامج التوعية العامة:** من خلال وسائل الإعلام، الحملات الوطنية، والمناهج التعليمية، يمكن رفع مستوى الوعي حول مخاطر الخيانة وسبل الوقاية منها[6].

7. 4 توجيهات للمقبلين على الزواج

- **أوّلاً: التثقيف قبل الزواج:** يجب على المقبلين على الزواج الاطلاع على الجوانب الشرعية، النفسية، والاجتماعية للزواج. ويشمل ذلك: دراسة الحقوق والواجبات الزوجية، والتعرف على طرق حل النزاعات بالطرق السلمية والشرعية، وفهم أهمية الثقة المتبادلة والوفاء بالعهد، وغيرها[7].

---

(1) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص157.

(2) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص191.

(3) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص153.

(4) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص181.

(5) الخطيب، أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع، 2018م، ص96.

(6) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص191.

(7) العمري، الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية، ص153.

- **ثانياً: اختيار الشريك المناسب بعناية:** ينصح بالبحث عن الشريك الذي يتمتع بالقيم الدّينية، الأخلاقية، والاجتماعية، إذ أنّ اختيار الشريك الملائم يقلّل من احتمالات الخيانة الأسرية مستقبلاً[1].

- **ثالثاً: دور الاستعداد النفسي والعاطفي:** ينبغي على المقبلين على الزواج تنمية مهاراتهم في التعبير عن المشاعر، حل المشكلات، والتواصل الفعّال، بما يضمن تأسيس علاقة صحية ومستقرة[2].

- **رابعاً: الانخراط في برامج الإرشاد ما قبل الزواج:** يمكن للمؤسّسات الدّينية أو الحكومية تقديم دورات إرشادية، تُهيّئ المقبلين على الزواج لمواجهة المشكلات المحتملة، وتعزيز قدرتهم على إدارة العلاقة الزوجية بوعي ومسؤولية[3].

فيتّضح أنّ مواجهة الخيانة الأسرية تتطلّب تعاونًا بين الأفراد والمؤسّسات والدولة، من خلال تعزيز القيم الإسلامية، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وتفعيل البرامج الوقائية، بما يسهم في حماية الأسرة واستقرار المجتمع.

8. الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات والخاتمة النهائية

8. 1 أهم النتائج

استنادًا إلى العرض السابق، يمكن استنتاج أهم النتائج على النحو الآتي:

- **الآثار النفسية والاجتماعية للخيانة الأسرية:** تؤدّي الخيانة الأسرية بأنواعها إلى آثارٍ نفسيّةٍ عميقة، مثل: القلق، والاكتئاب، وفقدان الثقة بين الزوجين، كما تنعكس سلبًا على الأبناء في صورة اضطرابات سلوكية ونفسية، تؤثّر على نموّهم، واستقرارهم التعليمي.
- **ضعف التواصل كعامل رئيسي:** يُعدّ ضعف التواصل بين الزّوجين من أبرز أسباب الخيانة الأسرية، حيث يؤدّي إلى تفاقم المشكلات العاطفية والنفسية، ويزيد من احتمالات البحث عن بدائل عاطفية خارج إطار الأسرة.
- **دور القيم الدّينية في الوقاية:** يسهم الالتزام بالقيم الإسلامية مثل: الصّدق، والأمانة، والوفاء بالعهد الزوجي، في تعزيز الاستقرار الأسري، ويشكّل حاجزًا وقائيًا ضدّ الخيانة بمختلف صورها.

---

(1) الحسيني، الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية، ص181.

(2) الشيخ، الخيانة الأسرية وأثرها على تماسك الأسرة، ص157.

(3) الزهراني، دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية، ص191.

- **أهمية الدعم المجتمعي والمؤسساتي:** يلعب المجتمع والدولة دورًا مهمًّا في الحدّ من الخيانة الأسرية من خلال برامج التوعية، والخدمات الإرشادية، والتشريعات التي تحمي الأسرة وتدعم استقرارها.
- **فعالية الحلول الشرعية في العلاج والوقاية:** تُعدّ الحلول المستندة إلى الشّريعة الإسلامية، مثل: الصّلح، والإرشاد الأسري، والتربية الإيمانية، من أنجح الوسائل في معالجة الخيانة والحدّ من آثارها، بما يحقّق بيئة أسرية مستقرّة ومتوازنة.

8. 2 أهم التوصيات

استنادًا إلى النتائج السابقة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

- إدماج موضوعات الخيانة الأسرية والتربية الأسرية في المناهج التعليمية لتعزيز الوعي منذ المراحل المبكّرة بخطورة تفكّك الأسرة.
- إعداد برامج تأهيلية قبل وبعد الزواج لتنمية مهارات التواصل والحوار وإدارة الخلافات بين الزوجين.
- تفعيل دور الإعلام في نشر القيم الأخلاقية الإسلامية، والحدّ من المحتوى الذي يطبع الخيانة أو يبرّرها.
- تعزيز خدمات الإرشاد الأسري والنفسي، لتقديم الدعم العلاجي للأسر المتضررة وإعادة بناء الثقة بين الأطراف.
- تفعيل المبادرات الدّينية والمجتمعية والرقمية لنشر الوعي بمخاطر الخيانة الإلكترونية، والعاطفية، وتحصين الأسرة منها.

8. 3 الخاتمة النهائية:

في ضوء ما توصّل إليه البحث، يتبيّن أنّ الخيانة الأسرية تمثّل تهديدًا حقيقيًا لاستقرار الأسرة في المجتمع البنغلاديشي وغيره، لما تخلّفه من آثار نفسية واجتماعية واقتصادية عميقة، أبرزها فقدان الثقة، وتفكك الروابط الأسرية، واضطراب الأبناء. كما أوضح البحث أنّ ضعف التواصل والابتعاد عن القيم الدّينية من أهمّ أسباب انتشارها، في مقابل ما تقدّمه الشّريعة الإسلامية من منظومة متكاملة لحماية الأسرة عبر ترسيخ الأمانة، والوفاء بالعهد، وضبط السلوك الأخلاقي. وقد بيّنت الدراسة أنّ العلاج الفعّال يقوم على الوقاية بالتربية الإيمانية، وتعزيز الحوار الأسري، وتفعيل دور المؤسّسات الدّينية والاجتماعية، مع اعتماد حلول إصلاحية عند وقوع الخلل. وعليه، فإنّ تعزيز القيم الإسلامية، وتفعيل الوعي الأسري، يمثّلان الأساس في بناء أسرة مستقرة، ومجتمع متوازن. كما

تؤكّد الدّراسة أهمية تطوير برامج توعية وإرشاد أسري تتناسب مع الواقع الاجتماعي والثقافي في بنغلاديش، مع تعزيز دور المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية في معالجة المشكلات الأسرية، والحدّ من آثار الخيانة الأسرية في المجتمع البنغلاديشي المعاصر.

قائمة المراجع

1. القرآن الكريم. المصحف الشريف.
2. ابن عابدين، محمد أمين، **حاشية ابن عابدين على الدر المختار**، ط. 2، بيروت: دار الفكر، 2007م.
3. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، **المغني**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط. 1، القاهرة: دار هجر، 2001م.
4. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، ط. 1، بيروت: دار الفكر، 2003م.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط. 3، القاهرة: دار المعارف، 2001م.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، 50/1، مكة المكرمة: دار الكتب العلمية، 1422هـ.
7. البرجي، محمد، **"تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية"**، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد 2، 2012م.
8. الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، كتاب المناقب، باب ما جاء في فضل أزواج النبي -صلّى الله عليه وسلّم-، ط. 2، القاهرة: دار الحديث، 2000م.
9. جعفر، أحمد؛ ومسمم، سارة، **"التفكك الأسري وأسبابه: دراسة ميدانية"**، مجلة البحوث الاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، 2012م.
10. الحربي، سعد، **الوقاية من التفكك الأسري: منظور اجتماعي وقانوني**، الرياض: دار الخليج العربي، 2016م.
11. الحسيني، عبد المجيد، **الأسرة المعاصرة ومواجهة المشكلات الاجتماعية**، الرياض: دار الفكر، 2020م.
12. الخطيب، محمد، **أثر الخيانة الأسرية على الأسرة والمجتمع**، عمّان: دار العلوم، 2018م.
13. الرازي، فخر الدين، **التفسير الكبير**، ط. 1، بيروت: دار إحياء التراث، 2002م.
14. الزهراني، أحمد، **الإرشاد الأسري في الإسلام: أسس وتطبيقات**، جدة: دار المعرفة، 2017م.
15. الزهراني، عبد الله حسن، **دراسات اجتماعية في العلاقات الأسرية**، مكة المكرمة: دار النور، 2021م.
16. الزيباري، علي، **"العوامل المؤدية إلى العنف بين الزوجين وسبل معالجتها من منظور الشريعة الإسلامية"**، مجلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، المجلد 2، العدد 1، 2024م.
17. الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة في أصول الفقه**، القاهرة: دار الكتب العلمية، 2005م.
18. الشيخ، فهد صالح، **الخيانة الأسرية و أثرها على تماسك الأسرة**، جدة: دار النشر الأكاديمي، 2018م.
19. العمري، محمد رشيد، **الإطار الشرعي لمواجهة الخيانة الأسرية**، القاهرة: دار الحكمة، 2019م.
20. القرشي، عبد الرحمن، **الأسرة المسلمة بين الشرع والمجتمع**، الرياض: دار التربية، 2015م.
21. القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، ط. 2، القاهرة: دار المعرفة، 2000م.
22. المالكي، عبد الله، **المواهب اللدنية في شرح الموطأ**، مكة المكرمة: دار النور، 2003م.
23. المركز الوطني للإحصاء، **تقرير حول الخيانة الزوجية الإلكترونية و أثرها على الأسرة**، الرياض: المركز الوطني للإحصاء، 2020م.
24. مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، 75/1، جدة: مكتبة الحديث الشريف، 1423هـ.
25. هيئة شؤون الأسرة والمجتمع، **العوامل الاجتماعية والنفسية للخيانة الزوجية الإلكترونية**، دبي: هيئة شؤون الأسرة والمجتمع، 2022م.